

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

امتحان السداسي الثاني في مقياس سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي

السنة الثانية ليسانس علم الاجتماع

الجواب الأول: (6ن)

من المنظور السوسيولوجي، تُعد مفاهيم التضامن، التماسك الاجتماعي، الاندماج الاجتماعي، والهوية الجماعية مفاتيح لفهم آليات الترابط داخل المجتمع، وهي جميعها تتساقق وتتكامل مع مفهوم الرابط الاجتماعي، بوصفها دلالات مشتركة توطر طبيعة العلاقات الاجتماعية وتفسر سلوك الأفراد داخل النسق المجتمعي.

1-التضامن: يشير التضامن إلى الروابط المعنوية والمادية التي تربط الأفراد داخل المجتمع، وهو يعكس استعداد الأفراد لدعم بعضهم البعض، خصوصاً في الأوقات الصعبة. يرتبط التضامن بمفهوم الرابط الاجتماعي من حيث كونه آلية من آليات تقويته؛ فكلما كان التضامن أقوى، كانت الروابط الاجتماعية أكثر استقراراً وفاعلية. في المجتمعات الحديثة، يتخذ التضامن أشكالاً متعددة تتجاوز العائلة أو العشيرة ليشمل جمعيات المجتمع المدني والنقابات والمؤسسات التطوعية.

2-التماسك الاجتماعي: يُعنى التماسك الاجتماعي بدرجة قوة وصلابة الروابط التي تجمع أفراد المجتمع، وهو مؤشر على مدى انسجامهم وتوافقهم مع القيم والمعايير السائدة. من منظور سوسيولوجي، يُنظر إلى التماسك كنتاج للرابط الاجتماعي، وفي الوقت نفسه كشرط لاستمراره. فالرابط الاجتماعي القوي يؤدي إلى تماسك أكبر، والذي بدوره يُسهم في استقرار

المجتمع. كما أن ضعف التماسك ينعكس سلباً على الرابط الاجتماعي، مسبباً مشكلات مثل التفكك والعزلة.

3- الاندماج الاجتماعي: يُشير الاندماج إلى قدرة الأفراد على التفاعل مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي والسياسي بشكل فعال. ويتحقق هذا الاندماج عندما تكون الروابط الاجتماعية قوية، تسمح بتبادل القيم، وتُيسر الوصول إلى شبكات الدعم الاجتماعي. من هذا المنظور، فإن الرابط الاجتماعي هو القاعدة التي يُبنى عليها الاندماج، حيث يتيح التفاعل وفق قواعد مشتركة، ويقلل من مظاهر الإقصاء والتمييز.

4- الهوية الجماعية: تُعبر الهوية الجماعية عن الشعور المشترك بالانتماء لجماعة معينة بناءً على خصائص ثقافية أو اجتماعية أو رمزية موحدة. تتشكل هذه الهوية من خلال التفاعلات المتكررة ضمن الرابط الاجتماعي، وتُعزز من خلال القيم المشتركة والتجارب المتقاسمة. فكلما زادت قوة الرابط الاجتماعي، كان الإحساس بالهوية الجماعية أكثر وضوحاً وتماسكاً.

تتدرج مفاهيم الرابط الاجتماعي، التضامن، التماسك، الاندماج، والهوية الجماعية ضمن عائلة مفاهيمية مترابطة تعكس مختلف أبعاد ومستويات الترابط داخل المجتمع. فالرابط الاجتماعي يشكّل الإطار الشامل الذي تتسج داخله شبكات العلاقات والتفاعلات بين الأفراد والجماعات. ويُعبّر كل من التضامن والتماسك عن البُعد الوظيفي لهذا الرابط، من حيث قوته واستقراره والدعم المتبادل بين مكوناته. أما مفهوم الاندماج والهوية الجماعية، فهما يُمثّلان النتائج المترتبة عن فعالية هذا الرابط، حيث يدل الاندماج على مدى انخراط الأفراد في النسيج الاجتماعي، بينما تعبّر الهوية الجماعية عن الانتماء الرمزي والثقافي الذي يمنح الأفراد شعوراً بالتمايز والانتماء في آن واحد. من هنا، فإن فهم الرابط الاجتماعي يقتضي تحليلاً متكاملًا

لهذه المفاهيم المتداخلة، التي تُضيء آليات ترابط الأفراد داخل المجتمع وتفسّر كيف يُعاد تشكيل هذه الروابط في سياق التحولات البنيوية والقيمية التي تعرفها المجتمعات المعاصرة.

الجواب الثاني: (8ن)

لفهم حوامل الرابط الاجتماعي ضمن ثنائية المجتمعات التقليدية والحديثة، تبرز عدة مقاربات سوسيولوجية مركزية. أولها المقاربة البنيوية الوظيفية كما طوّرها إميل دوركهايم، والتي تُميز بين "التضامن الميكانيكي" القائم على التشابه والانصهار الجماعي في المجتمعات التقليدية، و"التضامن العضوي" الذي ينبثق من التخصص وتقسيم العمل في المجتمعات الحديثة. هذه المقاربة توضح كيف تتغير قواعد التماسك الاجتماعي حسب البنية الاجتماعية، من روابط أولية وطبيعية إلى روابط تعاقدية ومؤسسية.

من جهة أخرى، قدّم فرديناند تونيز تحليلاً ثنائياً للعلاقات الاجتماعية من خلال مفهومي الجماعة (Gemeinschaft) والمجتمع (Gesellschaft)، حيث يرى أن الروابط في الجماعة تستند إلى القرب العاطفي والمكاني، بينما تتسم في المجتمع بطابعها العقلاني والوظيفي. هذا التحول يعكس انتقال الحوامل الاجتماعية من الانتماء العضوي إلى التفاعل العقلاني المتعدد.

ماكس فيبر بدوره يسلط الضوء على البعد الفعلي للعلاقات الاجتماعية، معتبراً أن الفعل الاجتماعي الموجه بالمعنى، وخاصة في علاقته بالسلطة والمؤسسات، يشكّل إحدى دعائم انتماء الأفراد للجماعة الحديثة. هذا يتقاطع مع طرح جورج زيميل الذي يُبرز أهمية التفاعلات اليومية والعلاقات المتغيرة داخل الجماعات المتعددة، والتي تعيد إنتاج الرابط الاجتماعي بصورة أكثر مرونة ودينامية.

أما روبرت نيسبت، فقد عالج مسألة تفكك الروابط التقليدية في ظل صعود الفردانية، معتبراً أن الحداثة سارت في اتجاه فك الارتباط بين الفرد والمؤسسات المجتمعية التقليدية

كالطائفة والطبقة والكنيسة، ما أدى إلى تذرر اجتماعي وتزايد الشعور بالوحدة والعزلة. وفي المقابل، رأى هربرت سبنسر أن هذا التفكك يعكس مسار تحرر الأفراد من البنى المقيدة، ويفتح المجال لبناء روابط اجتماعية قائمة على الإرادة الحرة.

كل هذه المقاربات تساعد على فهم الكيفية التي يعاد بها بناء الرابط الاجتماعي في ظل التحولات البنيوية الحديثة، وتُبرز أن الرابط ليس بنية ثابتة، بل كيان متغير يخضع لإعادة التشكل بحسب السياقات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها الأفراد.

الجواب الثالث: (6ن)

شخص عالم الاجتماع الجزائري عدي الهواري أزمة الرابط الاجتماعي في المجتمع الجزائري التي حالت دون ميلاد مجتمع في عجز النخبة الحاكمة عن تأسيس مجتمع يقوم على التقسيم الاجتماعي للعمل ولا تأسيس مجال عام تأسس فيه ممارسات المواطنة لسببين أولهما غياب الدولة وسيطرة الريع البترولي، وتعمق أهمية هذا التحليل حين نستحضر إسهامات عدد من المفكرين في تفكيك بنية الرابط الاجتماعي. فقد رأى إميل دوركايم أن التضامن، سواء كان آلياً في المجتمعات التقليدية أو عضوياً في المجتمعات الحديثة، يمثل ركيزة أساسية لضمان وحدة المجتمع واستقراره. أما بيار بورديو فقد لفت الانتباه إلى أن الرابط الاجتماعي لا يتشكل فقط عبر التفاعلات الرمزية، بل يتحدد أيضاً عبر التوزيع غير المتكافئ لرأس المال الاجتماعي والثقافي، ما يجعل بعض الفئات أكثر قدرة على الاندماج من غيرها.

من جهة أخرى، يُبرز ألان تورين أهمية الفعل الاجتماعي في إعادة بناء الرابط الجماعي في ظل الحداثة، حيث لم يعد الرابط الاجتماعي معطى ثابتاً بل أصبح موضوع صراع وتأويل مستمرين. وفي هذا السياق، تكتسب الهوية الجماعية بعداً ديناميكياً، إذ تعكس سيرورة تفاوض مستمرة بين الأنا والآخر، وبين الخصوصية والانتماء العام.

إن التفاعل بين هذه المفاهيم يشير إلى أن الرابط الاجتماعي ليس مجرد بنية جاهزة، بل هو عملية اجتماعية وثقافية تتأثر بالتحولات الاقتصادية، بروز الفردانية، تراجع دور المؤسسات التقليدية، وانتشار أشكال جديدة من التضامن والمشاركة. لذلك، فإن فهم الرابط الاجتماعي في عالم اليوم يستوجب تجاوز النظرة الساكنة نحو مقارنة تحليلية تأخذ في الحسبان التعدد، الصراع، وإمكانيات إعادة البناء في سياقات متغيرة.